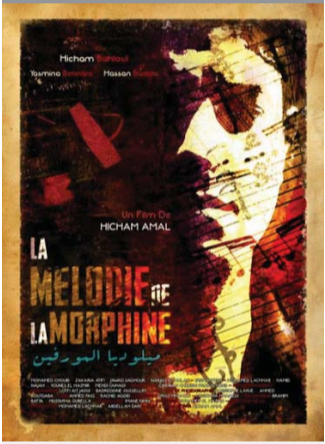


## مهرجان القاهرة السينمائي يناقش المسكوت عنه في الحياة والفن

يواصل مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثانية والأربعين طرح العديد من القضايا الشائكة والمسكوت عنها في المجتمعات العربية، مستعرضاً من خلال فيلمي "حظر تجول" المصري و"ميلوديا المورفين" المغربي ما يمكن أن يخلفه العنف المسلط على الأشخاص في الصغر على نفسياتهم عند الكبر، وذلك من زاويتين مختلفتين.

تجارية وضع موسيقى لأحد إعلاناتها فيعجز طويلاً عن أداء المهمة وتخفت نجوميتها، فيحاول الانتحار في العديد من المرات لكنه يفشل. وينتقل سعيد إلى غرفة حكيمة للعيش فيها، وبينما يستعد لمحاولة جديدة للانتحار يكتشف أن من بين ما نسبه والده الذي كان يعالج من مرض عضال بالمستشفى. لكن تم طرده لعدم الوفاء بتكلفة العلاج لتزيد مشاكل الملحن التعس وأعباؤه.



**الفيلم المغربي «ميلوديا المورفين» يمزج بين الموسيقى والسينما، ليستعرض رؤية مغايرة عن اقتران الإبداع بالألم**

وفي أحد الأيام بينما كان سعيد يخلق ذهنه يتذكر كيف كان يستلهم الحانه سابقاً، فقد كان يذهب إلى المستشفى ليضع على ورم أبيه وكلما صرخ وتالم انسابت الألسان في خيال الإيسن، وبالفعل تعود الأمور إلى سابق عهدها تدريجياً ويلعب نجم الملحن من جديد.

ورغم أن مخرج الفيلم برز سلوك البطل مع أبيه بلقطة أوضح فيها أن الأب كان السبب الرئيسي لتعاسة ومعاونة الابن في الطفولة، لأنه كان سكيراً ومهملًا مما دفع الأم للخلي عن الأسرة، فإن نهج البطل بعد وفاة الأب في استلهام الألبان ظل غير مالوف.

ورحيل الأب أعاد سعيد إلى الفشل من جديد فلم يجد سوى نفسه ليعذبها وبدأ في إيذاء نفسه، ووجد أنه كلما قفز من سطح بناية أو كسر ساقاً أو يدا يهبط عليه الإلهام فادمن هذا النهج.

وعن فكرة الفيلم، أكد أمال أنها وليدة فكريتين شغلتهما طويلاً ورأى دمجهما في فيلم روائي طويل.

وقال "الفيلم هو مزيج لفكرتين منفصلتين، فكرة عن شخص يعيش في غرفة واحدة مع أبيه المريض بمرض عضال، والأخرى هي فكرة الإبداع في الكتابة لأنني بدأت مشوازي كسيناريست وكانت دائماً لدي مشكلة مع الورقة البيضاء وماذا ساكتب فيها".

وأضاف "في إحدى المرات كنت أشارك في ورشة كتابة مسلسل كوميدي، ومن المفترض أن هذا النوع من الأعمال بسيط، لكني تأخرت كثيراً في موعد التسليم، ومن هنا اخترت أن يكون البطل مؤلفاً موسيقياً تتعلم موهبته".



«حظر تجول» طرح سينمائي جريء لقضية زنا المحارم

القاهرة - في عرضه العالمي الأول ناقش الفيلم المصري "حظر تجول" قضية زنا المحارم المسكوت عنها في المجتمعات العربية، وهو من تأليف وإخراج أمير رمسيس وبطولة إلهام شاهين وأمينة خليل وأحمد مجدي وعارفة عبدالرسول ومحمود الببسي وبمشاركة الممثل الفلسطيني كامل الباشا.

ويتناول العمل قصة أم تخرج من السجن بعد قضاء عقوبة عشرين عاماً بتهمة قتل زوجها، لكن ابنتها الوحيدة التي كبرت وكوّنت أسرة صغيرة تعاملها بمنتهى الجفاء وترفض تقبلها بعدما ظلت الأم طوال هذه السنين منكممة عن الدافع الحقيقي لارتكاب الجريمة.

والفيلم الذي عرض ضمن المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي في دورته الثانية والأربعين، قالت عنه بطلته شاهين "العمل يناقش إحدى أبرز القضايا المسكوت عنها اجتماعياً ويخجل الناس من طرحها، كما تخشى الأعمال الفنية طرحها بوضوح إلا وهي زنا المحارم". وأضافت "أول مرة نتكلم عن زنا المحارم، نتحدث بالطبع على استحياء شديد لأننا لا نستطيع جرح مشاعر الناس، لكن المهم أن الرسالة وصلت، هو من بين الموضوعات المسكوت عنها ونخجل من مناقشتها سواء في الحياة العادية أو على الشاشة أو في الإعلام".

كما أكدت أن العمل لا يسعى وراء الفضائح، لكنه يتطلع إلى إيجاد حلول، وقالت "نهدف إلى إصلاح المجتمع والتعامل بجديّة مع مشاكلنا الواقعية". وعن تأديتها دور الأم، قالت شاهين "منذ قرأت السيناريو عرفت أن الدور جديد ومختلف، لأنني لم أجسد مثل هذه المشاعر من قبل على الشاشة".

وأضافت "بعد الانتهاء من قراءة السيناريو كاملاً والتعرف على باقي الأبعاد والشخصيات والقضية التي يناقشها بمنتهى الجراءة تحمست للعمل جداً".

وتعتقد الفنانة المصرية المخضمة أن الفيلم سيفتح العديد من الملفات وسيثير مناقشات كثيرة، كما سيعيد التذكير بضرورة تقليص العقوبات لمثل هذه الأنواع من الجرائم التي تحدث غالباً في الصغر ليكون أثرها شديد الوقع على الأنفس عند الكبر.

وفي طرح مغاير لأثر العنف المسلط على الأشخاص ومدى انعكاسه على نفسية البشر، يمزج المخرج المغربي هشام أسال في فيلمه "ميلوديا المورفين" بين الموسيقى والسينما، ويستعين بالممثل هشام بهلول ليقدّم رؤيته المغايرة عن اقتران الإبداع الفني بالألم.

وإذا كان الراسخ في الأذهان عند التطرق لهذه الثنائية هو الألم النفسي أو المعاناة التي قد تدفع المبدع لإخراج أفضل ما عنده، فإن المخرج قدّم نموذجاً للحن موسيقي يستعذب الألم الجسدي لصنع موسيقاه.

والفيلم بطولة ياسمينه بناني وحسن بديدة، وتنطلق أحداثه من حادث سير يتعرض له الملحن الموسيقي وعازف الكمان سعيد الطاير فيصاب على إثره بفقدان مؤقت للذاكرة بسبب الصدمة.

لكن الطبيب يطمئنه أنه سيستعيد ذاكرته سريعاً. ويتحقق تشخيص الطبيب ويسترد سعيد معظم ذكرياته، لكنه يكتشف أنه فقد موهبة التلحين بعدما طلبت منه شركة

## كل شيء «قابل للكسر» في الإنسان حتى الوطن

السينما المستقلة في مصر تقاوم شح التمويل برسالاتها المحررة للعقول



لحظات ما قبل الوداع

ربما لا تتلقّى قبولا جماهيريا، وعن ذلك يقول رشوان لـ "العرب"، "نعم كان الفيلم مزجاً بالنسبة إلى البعض إلى حد ما، لدرجة أن رجلاً مسيحياً كبيراً في السن، من الذين حضروا الفيلم في عرضة الثاني الذي أقيم في أتيليه الإسكندرية، رفض في أحد مشاهدته أن تشرب نانسى البيرة مع صديقها الشاب، واعتبر ذلك مقدمة لأشياء كثيرة سيئة، ورغم أنني حاولت أن أقتعه بعدم شرطية ذلك، إلا أنه كما الكثيرين كان يفكر بعقلية قديمة".

وأضاف "بالعموم مهما كان نوع الشخصية، نمطية، متحررة، ملتزمة، المهم أن يصدّقها المشاهد، وأن تدفعنا تفاصيلها الشخصية لتصديقها".



أحمد رشوان

الفيلم عانى ظروفًا اقتصادية صعبة، وما زالت لدينا أجور مؤجلة

وعن الرسالة التي أراد أن يقدمها عبر الفيلم بدءاً من عنوانه وصولاً إلى مضمونه وعلاقته بالكسر، يقول رشوان "في الفيلم، الأبطال ودايرة العلاقات المحيطة بهم كلهم تكشف أنهم قابلون للكسر، إنهم يشبهون فكرة حلم الهجرة الواسي في حد ذاته بالنسبة إلى المصريين، والتمسك الواهي بوطن هو نفسه غير متمسك بأولاده، فمصر عموماً والقاهرة بصفة خاصة من وجهة نظري أصبحت مدينة طارئة لإبنائها، وخاصة بالنسبة لسيدة تريد أن تعيش كما ترغب رغم تحفظها".

وكان رشوان قد أنجز في حياته المهنية ما يقارب خمسة أفلام روائية قصيرة، إلى جانب العشرات من الأفلام الوثائقية، كما أنه استطاع في السنوات العشر الأخيرة فقط، والتي تعتبر من أسوأ المراحل التي مرّت على مصر اقتصادياً، أن ينجح 6 أفلام وثائقية هي: "مولود في 25 يناير"، و"جزيرة الأقباط"، و"المدينة الفاضلة"، و"أصوات خلف الأسوار"، و"خان المعلم"، و"12 خطوة للأمام"، بينما توقع له أربعة

مشاريع لأفلام روائية طويلة، بسبب التمويل، وكانت جميعها تنتمي لسينما المؤلف باستثناء مشروع واحد بعنوان "بنات تحلم" شاركتة في كتابته الروائية المصرية أماني فهمي.

وعن ذلك يقول رشوان "كان لدي أربعة مشاريع أفلام روائية طويلة من ضمنها، مشروع فيلم بعنوان "أمان صحرا" وكانت قد تحمست للمشاركة فيه كل من الفنانة الأردنية صبا مبارك إلى جانب الممثل رمزي لينز، وتدور أغلب أحداثه في واحة سيوة، ولكن المشروع أيضاً توقف بسبب التمويل، وهو يوفّر حالياً في تقديم فيلم وثائقي عن شادي عبدالسلام تحت عنوان "شادي.. أنشودة البعث".

وتقول مطاوع "أراد المخرج ومؤلف الفيلم التأكيد على أن كل شيء قابل للكسر، المعاني والإحساس بالوطن والبيت والأمان والغربة، وحتى الإنسان". أما عن شخصية نانسى، فتقول "حياتها كلها صعبة ومستحيلة، بداية من علاقتها بكريم الذي يصغرها سناً ويختلف عنها من حيث المذهب الديني، وترطبه علاقة بأخت صديقتها، كل الأمور متداخلة في حياتها، حتى موضوع سفرها يعتبر بالنسبة لها أمراً صعباً، كما أن البقاء أيضاً بات أمراً مستحيلًا، هي تشبه معظم المصريين، الذين يعيشون على أحلام مجهضة، بعد أن باتت الحياة بالنسبة لهم متعبة وقاسية، لكنهم في الوقت نفسه يتمسكون بمصر، بسبب علاقات الحب والجنس".

وكان فيلم "قابل للكسر" عرض، أخيراً، لأول مرة في مصر ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، الذي أنهى منذ أيام، كفيلاً روائي مصري وحيد، وهو الذي كان مقرراً له أن يكون فيلم افتتاح المهرجان، لكن الظروف الجوية التي رافقت الحفل ألغت كل ذلك، والأمر ذاته حصل معه في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في مارس الماضي، بعد أن توقفت فعاليات الدورة التاسعة من المهرجان نتيجة تفضي وباء كورونا بمصر.

كما تعرّض الفيلم للعديد من العراقيل الإنتاجية، وعنهما يقول رشوان "نعم عانى الفيلم ظروفًا اقتصادية صعبة، وكنت أنا المنتج الأساسي له، بمشاركة الفنان خالد خطاب الذي لعب دور حسين في الفيلم، بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من الفنانين سواء من عمل منهم خلف الكاميرا، أو أمامها، قد شاركوا في الفيلم بأجورهم، أذكر منهم حنان مطاوع، رانيا شاهين، محمود لطفي، جيهان مشير، غادة يوسف، خالد الورداني، كما أنه ما زالت لدينا أجور لبعض العاملين مؤجلة".

### شخصية غير نمطية

لا تمثل بطلة فيلم "قابل للكسر"، شخصية مصرية نمطية، فرغم أنها إنسانة ملتزمة أخلاقياً وسلوكياً، إلا أنها سيدة متحررة على الأقل ذهنياً وعقلياً، تمارس حياتها بتلقائية وبطريقة مختلفة جداً عن النموذج التقليدي لفتاة تعيش بمفردها وسط مجتمع مصري ضاغط ومحاسب، وربما مخيف في بعض مفاصله.

ويعتبر اختيار رشوان لحنان للعب دور نانسى موفقاً جداً، وخاصة مع ما تحمله تلك الفنانة من صورة ذهنية إيجابية في قلب الجمهور المصري والعربي، كما أن إيمانها وصدقها كمثلة بالدور ومعايشته قد نبهت من خطورة طريقه لشخصية امرأة غير نمطية،

تعاني السينما المستقلة في مصر، كما في الوطن العربي، من قلة الإنتاج والمنتجين. ومع ذلك تبقى هناك تجارب لمخرجين على قلتها ما زالت تحاول أن تقدم شيئاً ضمن ظروف اقتصادية صعبة وربما شبه معدومة. ويأتي فيلم "قابل للكسر" للمخرج والمؤلف المصري أحمد رشوان كواحد من تلك الأفلام القليلة المستقلة التي جاهدت للخروج إلى القاعات.

داخل مصر وخارجها ونال عنه سبع جوائز، من أهمها جائزة لجنة التحكيم لأفضل فيلم طويل من مهرجان بروكسل للفيلم العربي، وجائزة السيناريو من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وجائزة أفضل إخراج عمل أول من مهرجان القوي للسينما، واعتبره النقاد حينها من أكثر الأفلام جراءة، لأنه تناول التابوهات الثلاثة المحرمة، الدين والسياسة والجنس.

ويصور فيلم "قابل للكسر" الذي تلعب بطولته حنان مطاوع إلى جانب كل من رانيا شاهين، فاطمة عادل، عمرو جمال، خالد خطاب، حنان يوسف، عاصم نجاتي، كريم العطار، محمد موجي، ناجي شحاته، مع ظهور صغير للمخرج، حول الأيام الثلاثة الأخيرة القاسية والصعبة لنانسى وهي في طريقها لوداع المدينة والأصدقاء والأشياء، بعد أن قرّرت أن تغادر مصر متوجهة إلى كندا.

حنان مطاوع: الفيلم يؤكد أن كل شيء قابل للكسر، المعاني والإحساس بالوطن والبيت والأمان والغربة، وحتى الإنسان

مصاعب متعاقبة

لا تقتفى صناديق الدعم ومنتج المهرجانات بدورها المهم في إنتاج الفيلم، بل تلعب الدور الأكبر في الترويج له، خاصة في مرحلة التوزيع، فتفتح له فرصة العرض الأول في مهرجاناتها، ومن ثم في بعض المهرجانات الدولية، ما يعنى وبطريقة غير مباشرة أن الفيلم المستقل يظل محروماً ليس فقط من الدعم المالي، بل ومن فرص العرض المتكافئة، إن جاز التعبير.

ويعتبر الفيلم المصري "قابل للكسر" الذي كتبه وأخرجه أحمد رشوان، واحداً من الأفلام المستقلة التي لم تستند لمنتجين ولم تستفد من صناديق الدعم، وعنه يقول لـ "العرب"، "لقد حاولت بالفعل، ولم ينجح الأمر، وأخر دعم حصلت عليه كان من صندوق إنجاز في مهرجان دبي عام 2011 لفيلمى الوثائقي (مولود في 25 يناير)".

وقال للكسر" هو الروائي الطويل الثاني للمخرج رشوان بعد فيلمه "بصرة" الذي أخرجه في العام 2008 وشارك به في عدة مهرجانات

لهى طيارة  
كاتبة سورية

يكاد ينحصر اهتمام المنتجين في مصر بالسينما التجارية دون غيرها، في حين تعاني السينما المستقلة من قلة الدعم، الأمر الذي انسحب سلباً على مشاركتها وحضورها في المهرجانات السينمائية، ليس فقط العالمية والعربية بل وحتى المحلية منها.

صحيح أن الواقع يؤكد وجود صناديق دعم تابعة لمؤسسات ثقافية غير ربحية تقوم بدعم جزئي للأفلام وخاصة المستقلة منها، وصحيح أيضاً أن بعض المهرجانات مثل مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وأيام قرطاج السينمائية، ومهرجان الجودة الدولي ومهرجان مالو للسينما العربية وغيرها، باتت تمنح دعماً للأفلام السينمائية على الأقل في مرحلة التكميل، إلا أن الواقع يؤكد أيضاً أن تلك المنح والصناديق ليست متاحة للجميع لأسباب كثيرة، كما أن المنافسة عليها صعبة وليست يسيرة وتخضع لاعتبارات فنية عديدة.

ويعتبر الفيلم المصري "قابل للكسر" الذي كتبه وأخرجه أحمد رشوان، واحداً من الأفلام المستقلة التي لم تستند لمنتجين ولم تستفد من صناديق الدعم، وعنه يقول لـ "العرب"، "لقد حاولت بالفعل، ولم ينجح الأمر، وأخر دعم حصلت عليه كان من صندوق إنجاز في مهرجان دبي عام 2011 لفيلمى الوثائقي (مولود في 25 يناير)".

وقال للكسر" هو الروائي الطويل الثاني للمخرج رشوان بعد فيلمه "بصرة" الذي أخرجه في العام 2008 وشارك به في عدة مهرجانات